

السديم الفلسفي ثنية مسطاح المحايثة سرعنة أرضنة المفاهيم

عند جيل دولوز

أ.م. د. محمد عودة سبتي

المخلص

سعى "كانت" دوما الى التفرقة بين المفاهيم القبلية والبعديّة، وكان يرى إن المفاهيم القبلية هي مفاهيم كلية ومجردة ومتعالية على الفهم البشري. إما المفاهيم البعدية هي مفاهيم جزئية وتركيبية وتقع ضمن دائرة الفهم البشري. وأعلنت من بعده "الوضعية المنطقية" إن الاشكاليات الفلسفية مرتبطة بمعنى اللغة لفهم المفاهيم. وطالبت البرجماتية بأن قيمة المفاهيم هو مدى امكانية تطبيقها والاستفادة منها.

بينما يرى جيل دولوز إن مهمة الفلسفة هي ابداع المفاهيم، وتساءل كيف يمكن ابداع المفاهيم وماهي سمات وخصائص وشروط ابداعها. فذهب الى ضرورة اعادة النظر في المفاهيم السابقة الجامدة، ولا بد من تحريكها وزحزحتها من شموليتها وثباتها المطلق لإعادة خلق وانتاج مفاهيم جديدة تتسم بالمرونة والواقعية لتكون متسقة مع تطبيقاتها، لذا اقترح بما يسمى **السديم الفلسفي** ليكون شكل من أشكال الاعاصير الفلسفية التي تحيطها الضبابية والغموض والطاقة والقوة الفائقة السرعة لتلتهم كل المفاهيم الفلسفية السابقة والتي طرحها الفلاسفة، لكي تعيد تدوير وانتاج مفاهيم جديدة تتسم بالحركية التجديدية والسيروية المنفتحة على عوالم جديدة في سطوح زمانية ومكانية محاطة بالطاقة المظلمة والدفق الحيوي والديمومة الجدلية القادرة على الخروج من القوة الى الفعل ومن الانفعال الى الفاعلية لابداع المفاهيم التي تغير حال الوجود الانساني. وإن هذا يتطلب تواجد **سطوح وشخصيات فلسفية**. فالسطوح تتسم بالقدرة والمرونة على توفير الظروف لانتاج المفاهيم، فهي سريعة الثنية كثنية موج البحر في صهر وتحوير وتعديل المفاهيم لتلبس ثوب عصرها وتصب في واقعيته المفرطة في استهلاك المفاهيم، فالثنيات داخل المسطح لاستهلاك المفاهيم ليس سبة عند جيل دولوز وانما تفرد واصالة، لتبيح للشخصيات المفهومية لقراءة الواقع لانتاج مفاهيم جديدة نابغة من خيال خصب وعقلية تتسم بالاخذ والعطاء قادرة على فهم ودراسة حيثيات المفهوم وواقعه التجريبي الذي يتعامل مع معطيات وحاجات الانسان الانتاجية والتي تتسم بخلق علاقات وشبكات تواصلية تدفع بالاتجاه الذي يفتح افق المعنى وطرق تفكيره.

هذه هي اشكالية البحث التي يسعى لها الباحث لبيان معنى وقيمة المفهوم الذي يتسم بالزنبقية المرنة والهادفة الى فتح افق التفكير ، فالهدف من البحث لنتعلم نحن العرب ونسأل لماذا بيئتنا الفكرية متمسة بالانغلاق المعرفي الناتج عن جهلنا أو فقر معرفتنا أو هيمنة الماضوية لتراثنا على تفكيرنا؟

Abstract

Kant sought to distinguish between a prior and post concepts, and he belived that a prior concepts are holistic, abstract and transcendent structural concepts and full within circle of human undestanding. The post concepts are partial. And after him declared, "logical positivism" that philosophical problems are related to the meaning of language to understand. Pragmatism demanded that the value of concepts is the extent of their applicability and benefit.

While Gilles Deleuze considered that the task of philosophy is to create concepts and he wonderd how concepts can be created and what are the characteristics, characteristic and conditions for their creation. So he went to the need to reconsider the previous rigid concepts, and it must be moved and shifted frome its comprehensiveness and aboslute stability to re-create and produce new concepsts characterized by flexibility and realism to be consistent with their application, so he suggested what is called the philosophicl nebula to be a from of philosophical hurricanes that are surrounded by ambiguity, energy and strength high – speed to devour all previouese philosophical concepts and put forwarded by philosophers, in order to recycle and produce new concepts characterized by renewed dynamism and openness to new worlds in temporal and spatial surfaces surrounded by dark energie, from strength to action and from passion to efficacy to creativity. Concepts that change the state of human existence. And this requires the presence of surfaces and philosophical figures. The surfaces are characterized by the ability and flexibilty to the conditions for producing concepts, as they are fast- folded as a wave of the sea in melting, altering, and modifying concepts to acquire the characteristic of their times and pouring into their excessive realism in consuming concepts. Consistency in the surface to consume concepts is not fault for Gills Deleuze , but it is unqueness and originality, to allow conceptual characters to read reality to produce new concepts continuously pushing the direction that opens the horizon of meaning and ways thinking.

This is the problem of research that the researcher seeks to explain the meaning and value of the concepts, which is characterized by flexible and purposeful mercury to open the horizons of thinking, the aim of the research is that we learn as Arabs and ask why our intellectual environment is characterized by cognitive closure resulting from our ignorance or the poverty of our knowledge or the past domination of our heritage over our thinking?

مفاتيح البحث

- 1- السديم الفلسفي: هو الطاقة المظلمة "العماء" ، حالة من الفوضى الفلسفية الخلاقة اشبه بالفوضى الكونية القادرة على توفير مناخ لاعادة ونتاج المفاهيم الفلسفية الآتية التي تصب في خدمة الانسان .
- 2- المفهوم : هو الابداع الفكري لانتاج قانون أو مبدأ أو تعريف ... الخ، يتسم بالقدرة على التغيير وليس الثبات، بالمرونة وليس الجمود ، بالتناقض والتضاد والنفي، ويتميز بواقعيته، والاصالة والتفرد والخلق والابتكار.
- 3- مسطح المحايثة: هو المفهوم الفلسفي هو العلة القادرة على اخراج المفاهيم من القوة الى الفعل ،الامكانية والاحتمالية وليس الحتمية، هو علاقات الشدة والكثافة لبلورة المفهوم، هو اللحظة الزمانية المكانية التي تساعد على انتاج المفهوم.
- 4- مسطح المرجع: هو المفهوم العلمي الذي يتحدد بطبيعة وظيفته ، وهو يرتبط بتراكم التجارب والخبرات.
- 5- الثنية: هي رغبة الذات المبدعة بطي المفاهيم المطلقة والساكنة والمتعالية ، لتفسيح المجال لانتاج علاقات جديدة بين الذات والموضوع وبين المادة والفكر لانتاج مفاهيم جديدة.
- 6- الامثول: هو المفهوم المجرد ذو الصبغة المنطقية الذي ليس له صلة بالواقع، فهو يمكن تصوره دون طبيقه.
- 7- الشخصية المفهومية "الابله" : وهو الشخصية المبدعة القادرة على ابداع المفاهيم وهي سابقة لعصرها وتتسم بالاصالة والتفرد والابداع وتطلق عليه تسمية الابله لانه يسخر من المفاهيم التقليدية ويتمرد عليها لابداع غيرها.
- 8- موت الفهوم : هو تحجر وتجمد المفهوم نتيجة عدم التفكير فيه وعدم مرونته ومراعته لمتغيرات الواقع والتطورات الفكرية والعملية لعصره .

السديم الفلسفي:

يحاول جيل دولوز الاستعانة بمفهوم السديم الفيزيائي الذي هو حالة من خلق الفوضى بين المجرات والكواكب والنجوم وما يفصلها من المادة المظلمة لخلق وإعادة إنتاج الحياة لتبعث من جديد اكوان ومجرات ونجوم وكواكب جديدة. ينقل دولوز مفهوم السديم من الحقل الفيزيائي الى الحقل الفلسفي ويطلق عليه السديم الفلسفي "الذي هو السرعة اللامتناهية والتي يتلاشى بها الشكل الذي يرتسم في السديم ، أكثر مما هو الفوضى التي يتميز بها، إنه فراغ ، وليس عدماً ، لكنه فرض يحوي كل الجزئيات الممكنة ويستخرج كل الاشكال الممكنة التي تظهر لتختفي رأساً بعد ذلك ، بلا كثافة ، ولا مرجع ، بلا نتيجة إنها السرعة اللامتناهية من الولادة والتلاشي"⁽ⁱ⁾ دولوز- فليكس غتاري، 1997، ماهي الفلسفة، ص130. إلا أن الفلسفة تتطلب معرفة كيف تحفظ السرعات اللامتناهية مع اكتساب الكثافة ومع إعطاء كثافة خاصة للفرضي ، إن الغريال الفلسفي كمسطح محاثة يقطع السديم ، ينتحب حركات الفكر اللامتناهية ، ويمتلى بالمفاهيم المكونة كجزئيات متكاثفة لها سرعة الفكر نفسها⁽ⁱⁱ⁾ المصدر نفسه، ص 131. فإذا توقف عند الوظائف العلمية لحالات الاشياء نقول انها لا تدع نفسها تعزل عن الفرضي الذي يحققه، ولكن هذا الفرضي يظهر مبدئياً كغمامة أو كضباب أو حتى كسديم، إنه افتراضية سديمية بالاحرى وليس واقعة ، حدث منظم في مفهوم. ولهذا فإن الفلسفة تبدو غالباً بالنسبة للعلم مجرد سديم يدفع العلم للقول : ليس ذلك ثمة خيار إلا بين السديم وبينى أنا، إن خط التحقيق يرسم مسطحاً مرجعياً يقطع مع السديم ، فهو يستخرج من حالات الاشياء التي تحقق بالطبع هي أيضا الاحداث الافتراضية في احداثيتها ولكنها لا تحتفظ منها إلا بالافتراضات التي هي في طريق التحقق مقدما والتي تشكل جزءاً من الوظائف وبالعكس، إذا أخذنا بالاعتبار المفاهيم الفلسفية للاحداث، فإن خاصية الامكانية منها تحيل الى السديم⁽ⁱⁱⁱ⁾ دولوز، 1978، المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو، ص96. من الخارج دوماً نلتقي أية قوة تأثيراً ما من قوة أخرى أو توتر هي في أخرى قوة السيطرة والخضوع ، قوة التنوع ويتغير محتواها حسب القوى المرتبطة . والمبيان كتحديد لمجموع ما من علاقات القوى لا يستنفذ ابداً قوته وقدرته على الدخول في علاقات جديدة أو في تركيبات جديدة ، يأتي المبيان من الخارج ، لكن الخارج لا يختلط بأي مبيان بل ما يفتأ يستخرج من مبيانات اخرى ، وعلى هذا الاساس كان الخارج باستمرار انفتاحاً على المستقبل ، لا شئ يعرف نهاية معه، مادام لا شئ يعرف بداية ، بل كل شئ يتغير ويتحول من صورة الى اخرى^(iv) دولوز- فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ص169 - 170.

لكن بمقدار ما يعكس هذه التأثيرات التي تثبته يكون فنتاسياً أيضاً على هذا الصعيد الاخر، بصورة جديدة تستعاد الفنتاسيا في مبادئ تحولها ، لان ثمة شيئاً ما على الاقل يفلت في التأثيرات من أي انعكاس أنه ما لا يمكنه أن يدع نفسه ينعكس من دون تناقض ، هو بالضبط ما يعرف الممارسة الفعلية للتأثيرات ، فعلية الحدود ، الفعل الذي تثبت به الفكر بهذا الشكل أو ذاك ، إذ يعكس الخيال اشكال تثبته الخاص به

، ويحررها ويتحرر منها يمدها الى ما لانهاية له ، أي انه : يجعل من الحد موضوع فنتاسيا ، يلعب بالحد مقدماً ، الفرض على أنه أساسي يفصل القدرة على ممارستها الفعلية^(v) دولوز، 1999، التجريبية والذاتية بحث في الطبيعة البشرية وفقاً لهيوم ، ص78.

من الممكن قراءة دولوز بصورة أكثر وضوحاً على النحو الآتي:

- 1- إن السديم الفلسفي هو فعل لا متناهي قادر على إعادة وصياغة وإنتاج وبلورة المفاهيم والسطوح.
- 2- إن السديم الفلسفي هو فوضى خلقة تعتمد دوماً على الفروض وليس على المبادئ ، وعلى العلاقات وليس القضايا، وعلى الاحتمالية وليس الحتمية، أنه قابل وخاضع للتطبيق.
- 3- السديم الفلسفي يرفض السكون والجمود أنه رديف الصيرورة والحركة والتغير والتبدل فهو لا يثبت على حال ، إنه متغير في الزمان والمكان وحتى زمانه هو متبدل ومتغير .
- 4- إن السديم الفلسفي خيال منفتح على كل الافق ، منعكس على ارض الواقع .
- 5- إن السديم الفلسفي يسعى الى التناقض مع ما هو مألوف وثابت وراسخ.

لهذا يرى دولوز ان السديم الفلسفي يخضع لفكرتين هما الامتداد والانعكاس متطابقتان لكنهما مختلفان أو يتميز نوعان من القواعد يتقاتلان مع ذلك فأن لهما الاصل ذاته مبدأ التكوين عينه، هذا المبدأ عينه يشكل ثلاثة نماذج من القواعد هي^(vi) المصدر نفسه، ص72 - 76 :

1. قاعدة الذوق: وهي عاطفة الخيال وهي تتميز بالقدرة وممارستها التي لا يمكن غير الخيال ، ان يقوم بها لأنه يعكس الانفعال وموضوعه.
2. قاعدة الحرية : نشعر ان الارادة وهي نوع من الانفعال تتحرك بسهولة في كل الاتجاهات، وانها تنتج صور لذاتها حتى من الجهة التي لا تثبت فيها .
3. قاعدة المصلحة والواجب : يرتبط موضوعان بصلة العلة والمعلول ، ليس فقط حين ينتج احدهما في الآخر حركة أو فعلاً ما ، بل أيضاً حين تكون له القدرة على انتاجه.

من الملاحظ أن جيل دولوز، لم يتعمق في اهمية الخيال المبدع، فالخيال المبدع عنده متجه نحو افق منفتح للمستقبل، لكن غاب عنه دور الماضي والحاضر في تغذية المستقبل، لان آليات الخيال وعلاقتها بالتذكر والزمن لها اهمية فاعلة في خيال المستقبل كما عند "ادموند هوسرل" الذي قسمها الى افعال المخيلة الى ثلاث: "افعال مبدعة للزمن، وافعال مبدعة الآن، وافعال مبدعة للماضي" التي لها دور في الحدس وعلاقته بالخيال إذ يقول هوسرل " إن حقيقة أول التذكر إنما تدفع الى أول الحدس الذي قد مضى من قريب أي الماقبل، على خلاف الان، فهو لا سبيل الى حدسه حدىً أولاً إلا في التذكر على معنى، أن حقيقة اول التذكر، إنما تدفع الى اول الحدس هذا الذي قد مضى من قريب، كما كانت حقيقة إدراك الآن، إنما تدفع به الى أول الحدس. اما ثاني التذكر، وايضاً التخيل، فليس يدفعان

الا بأمر محضرة أحضاراً ثانياً وغايتها أنها ينتسبهان الفعل المبدع للزمن والفعل المبدع الآن، والفعل المبدع للماضي بل هم حين تلكم الافعال ولكن بعد ان اعتورها التغيير، فالآن المتخيل أنما يدل على الآن، ولكن هو لا يعطي الآن في شخصه والماقبل المتخيل أنما يدل على الما قبل ولا يعطيه في شخصه أو كذا المابعد وهلم جرا (vii) هوسرل، 2009، دروس في الفينومولوجيا الوعي الباطن ، ص 52.

المفهوم:

يريد دولوز من المفهوم لا يظهر من خلال السديم كحقيقة وانما كصيرورة ، لهذا فهو يرفض المفهوم على ارض السديم الذي يتسم بالثبات والجمود والتعالي ، لذا ضرورة زعزت المفاهيم الراسخة في أذهاننا باعتبارها حقائق ثابتة، وإن نزحج ثوابتها والباسها ثوب الميوعة والزئبقية على السطح الذي تعمل عليه، أي الحيز الذي تشغله في فكرنا أو الزمان أو المكان أو أرضنة الواقع التجريبي " فيضرب لنا بأحد المفاهيم المترسخة عبر الاجيال مثلا وهو "الانا الديكارتي" ومحاولة تفكيكها وقرائنها كمثلا يجب اخراجها من مركزيتها المتعالية وانزالها الى "المعاش اليومي"، وان الحقيقة كفهوم تكون غير محددة أطلاقا كل شيء يتوقف على قيمة ما ن فكر به وعلى معناه، إن لدينا دائما الحقائق التي نستحقها تبعاً لمعنى ما نتصوره ولقيمة ما نعتقده لأن المعنى يمكن التفكير فيه أو مفكراً فيه يجري أتمامه دائما بمقدار ما أن القوى التي تطابقه في الفكر تستولي أيضا على شيء ما نستملك شيئاً ما خارج الفك. إن المفاهيم الفلسفية تعاود انتاج الصور كلما اسندت المحايثة (viii) دولوز، 1993، نيتشه والفلسفة، ص 133.

يبدو لي ان تأثيرات نيتشه على جيل دولوز فيما يخص جمود المعرفة التي تعيق ابداع المفاهيم واضح ف "نيتشه" عنده "ياخذ فعل المعرفة والتوق الى الصحيح موقعها كحاجة بين الحاجات الأخرى ، مذ ذلك لا يعود الايمان والافتتاح القدرتان الوحيدتان، بل يصير الفحص أيضا والنفي والتناقض تشكل مقدرة لا تتوقف على النمو: إلى اليوم الذي تنتهي المعارف والاطفاء القديمة الاساسية بأن تتصادمان معا الواحدة ضد الآخر الكائن الذي يندفع فيه أول معركة بين النزوع الغريزي نحو الحقيقة على أنه بدوره مقدرة محافظة على الحياة، وبالنظر الى خطورة هذا الصراع يبقى كل شيء آخر سواء بسواء: هذا السؤال يطرح السؤال الاخير حول شرط الحياة وتشكل اول محاولة للرد على هذا السؤال بالتجريب: الى اي حد تحتمل الحقيقة أن تستوعب؟ وهذه هي التجربة التي يجب ان تقام. اننا لا نكبر من نقطة واحدة بل من كل مكان ليس في اتجاه بل في كل الاتجاهات في آن معاً الى الاعلى والى الاسفل إلى الداخل وإلى الخارج تنبت قوتنا في الوقت عينه في الجذع وفي الاغصان وفي الجذور (ix) نيتشه، 2001 ، العلم الجدل، ص 110 .

مسطح المحايثة :

المحايثة : انها علة تظهر من خلال مفعولها وتخرج الى الفعل من خلال معلولها تندمج بهذا الاخير وتبرز فيه ، أو بعبارة افضل العلة المحايثة هي تلك العلة التي يخرجها معلولها الى الفعل ويندمج ويضفي عليها الاختلاف ، ثمة ايضا ترابط وارتباط متبادل بين العلة والمعلول بين الآلة المجردة والانتظامات العيانية وهذه الاخيرة هي التي يطلق عليها ، في أغلب الاحوال أسم الاليات ، اذا كانت المعلولات تظهر الى وجود علتها وتخرجها الى الفعل ، فلأن علاقات القوى أو السلطة كامنة وتوجد بالقوة وفي صيغة المكان ، ولا يستقر على حال تتلاشى مضمحلة ، جزئية ، تحدد مجرد امكانيات وإحتمالات تفاعل مادامت لم تتدرج ضمن مجموع مايكروسكوبي ، قادر على أن يمنح شكلاً ما لمادتها المائعة ولوظيفتها المبعثرة ومع هذا فإن اخراج ما بالقوة الى الفعل ، اندماج اندماجات تدريجية موضعية في بداية الامر ثم ما تلبث ان تصبح شمولية أو تميل الى الشمول ، عاملة على صف علاقات القوى في خطوط مستقيمة وتجميعها وجعلها متجانسة : كقانون دمج وتوفيق بين نزعات لا مشروعة^(x) دولوز ، المعرفة والسلطة مدخل لقراءة فوكو، ص44 . إن خارطة لعلاقات القوى ، خارطة كثافة وشدة الى شيء ما الى موضوعية تأملية والى تداخل الذوات التواصلية : وهي تلك الصور الثلاث للفلسفة أي "المحايثة ، والذات المتألمة ، والتواصل" لكن هناك اختلاف من حيث الطبيعة بين الصور والمفاهيم، لكن هناك ايضا كل الاختلافات الممكنة في الدرجة بينهما بسبب تركيبية وأحتمالي أنه التقاء ، رابط ، ليس سبباً غير كاف بذاته ولكنه احتمالي في حد ذاته حتى وإن تعلق الامر بالمفهوم ، فإن السبب يتوقف على اقتران المركبات الذي كان باستطاعته ان يغدو اقتراناً آخر مع تحاورات. إن مبدأ السبب كما يبدو في الفلسفة هو مبدأ سبب أحتمالي^(xi) دولوز، 2009، الاختلاف والتكرار، ص107. ويعبر عنه هكذا ما من سبب كاف الا وكان اتماليا وما من تاريخ شمولي الا وكان تاريخيا للاحتمال "الامكان" لذا يجب ان نفكر بأن المفاهيم تستعيد فعاليتها عبر مشكلاتنا وان تلهمنا هذه المفاهيم التي ينبغي ابداعها فحينما ينتقد فيلسوف فيلسوفاً اخر فذلك انطلاقاً من مشكلات وفوق مسطح ليست هي ذاتها بالنسبة للآخر، وتعمل على ذاته المفاهيم القديمة مثلما يمكن اذابة موقع لاستخراج اسلحة جديدة^(xii) دولوز - فليكس غتاري، ماهي الفلسفة ، ص51. فالمفهوم سيحتوي دائماً على مكونات بأماكنها ان تمنع ظهور مفهوم آخر أو على العكس من ذلك لا يمكن لتلك المكونات ذاتها ان تظهر إلا بعد زوال غيرها من المفاهيم ومع ذلك لا يمكن تحديد قيمة مفهوم ابدا بما يتمكن المفهوم من متعة فلا قيمة له إلا يحجب موقعه الفريد الذي لا يضاهي وابداعه الخالص^(xiii) المصدر نفسه، ص52. ها هو الكوجيتو يقدم الان اربعة مركبات : انا افكر وبهذا الاعتبار انا فاعل لي وجود ولا يتحدد إذا كذات منفصلة تتمثل بالضرورة فعاليتها الفكرية الخالصة كآخر يؤثر فيها الا يتعلق الامر بذات اخرى ،انها بالاحرى الذات التي تصير الاخر ... هل هذا الطريق تحويل الانا الى الآخر ؟ هل هو اعداد لفكرة "الان" هي الاخر انه تركيب جديد مع احداثيات

اخرى ومناطق اخرى من اللاتمايزية تضمنها الترسيمية ثم يضمنها تأثر الذات بذاتها التي تجعل الانا والذات غير منفصلين^(xiv) المصدر نفسه، ص53.

إن تأثيرات المدرسة الوجودية على "جيل دولوز" صريحة في أهمية ودور انعكاس الذات على المعرفة ، ولكن لم يحدد ماهي طبيعة الانا او الذات فيما تكون واعية او غير واعية هذا من جانب ومن جانب آخر اهمية الزمن ، ف "جون بول سارتر" كان أكثر وضوحا في هذه النقطة حيث يرى " ان الانعكاس على الذات هو وعي بالابعاد الثلاثة^(xv) سارتر، 2009، الكينونة والعدم بحث في الانطولوجية الفينومولوجية ، ص 231 :

1- الخروج من الذات

2- وعي غير نظري بمجرى الوقائع

3- وعي نظري بالديمومة.

ويضيف ذلك سارتر دور الزمن فيرى " ان الماضي المنعكس وحاضره موجودان كأنهما كائنان تقريبا خارجيان، بمعنى أنهما ليس محفوظين فقط في وحدة ما هو لذاتها الذي يستنفذ وجودهما من حيث أنه عليه أن يكون هو هذا الوجود، بل هما محفوظان ايضاً بالنسبة الى ما هو لذاته الذي يفصله عدم عنهما وبالنسبة الى ما هو لذاته الذي ليس عليه ان يكون هو وجودهما، على الرغم من أنه موجود معهما في وحدة كائن واحد وبواسطة الانعكاس على الذات ايضاً، يحاول مجرى الزمن ان يكون انه موضوع خارجي وقد تم التمهيد له ضمن التلازم، لكن الانعكاس الخالص على الذات لم يكتشف الزمنية الا في طبيعتها الاصلية التي ليست جوهرًا ، وأنه في رفضه أن يكون في ذاته يكتشف الممكنات من حيث هي ممكنات تعززها حرية ماهو ذاته كما يكشف الحاضر من حيث هو وجود متعال، وإذا بدا له الماضي في ذاته فذلك ايضاً على اساس حضوره ، واخيرا ، فأن الانعكاس على الذات يكتشف ماهو لذاته في شموليته الكلية المفككة من حيث أنه هو الفردية الفريدة^(xvi) المصدر نفسه، ص 232.

يلاحظ ايضاً ان "دولوز" يريد أن يصل لنا رسالة مفادها أن هناك مفاهيم على سطح السديم الفلسفي تتسم بالمركزية المتعالية على الواقع وتسبح في عالم التخيلات مثل مبدأ السبب الكافي او الكوجيتو الديكارتي ، وانها نابع من افكار مجردة كالرياضيات أو افكار قبلية كالزمان والمكان وهذه المفاهيم وغيرها ومن على شاكلتها يجب اعادة النظر بها وانزالها الى سطح الواقع التجريبي ، فبدلاً من تبقى هذه المفاهيم على سطح اليقين والحتمية يجب انزالها على سطح الواقع الذي يتسم بالاحتمالية والنسبية لذا يقول " هذا هو سر التجريبية ليست التجريبية اطلاقاً رد فعل ضد المفاهيم ولا هي مجرد دعوة الى التجربة المعاشة انما تسعى على العكس من ذلك الى ابداع المفاهيم الاكثر جنوناً والذي لم نره او نسمع

به فقط والتجريبية هي الصوفية و رياضياتية الا انها تفاعل المفهوم كموضوع لقاء وكـ " هنا - الآن " أنا اضع مفاهيمي واعيد صنعها وأهدمها انطلاقاً من افق متحرك ومن مركز مزاح دوماً عن مركزه ومن محيط منتقل دوماً يكررها ويخالفها بينها^(xvii) دولوز، الاختلاف والتكرار، ص41. لهذا يجب ان يكون كتاب الفلسفة في ناحية منه نوعاً خاصة جداً من الرواية البوليسية وفي ناحية أخرى ارى ضرباً من الخيال العلمي، ونعني ان على المفاهيم ان تتدخل في منطقة حضور لحل وضع محلي وتتغير هي نفسها مع المشكلات وتمتلك دوائر نفوذ حيث تعمل على صلة بالدوامات وبسبل قسوة عنيفة معينة تكون متماسكة فيما بينها، ولكن يجب الا يأتي تماسكها هذا منها بل أن تتلقى تماسكها من مكان آخر^(xviii) المصدر نفسه، ص40. فالمفهوم الفلسفي يتطلب إذا انتماء لذات وليس لمجموعة،

المفهوم يختلط مع المعاش وحده ، حتى ذلك المحدد كحال تعددية من الاشكال الذوات أو كحال محايثة من السيولة نحو الذات، وظائف معاش تصبح اولية ، انه منطق متعال ينكشف حتى داخل محايثة معاش الذات انفعالاً لتعالى هذه الذات^(xix) دولوز . فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ص151، كما عند "هوسرل وكانت" أنها معتقدات اولية وآراء اصيلة ، انها فعل لمتعالى الافعال هي ، مفاهيم نسبية بالقياس الى المعاش^(xx) المصدر نفسه، ص154. ما يقترحه الرأي هو علاقة معينة بين ادراك خارجي كحال الذات وانفعال داخلي كعبور من حالة الى اخرى ، مرجع خارجي وداخلي تكون براهينها عبارة عن ادراكات المفاهيم العلمية احادية تجريبية وانفعالات^(xxi) المصدر نفسه، ص155. انه يتماهى مع نفسه مع ذات توليدية تعاني انفعالاً مشتركاً، فالنقاش يدور إذا حول اختيار الخاصية الادراكية المجردة ، وصول قوة الذات التوليدية المتأثرة بذلك: أنه يستخرج من الادراك خاصية مجردة، ومن الافعال قوة عامة. فكل رأي هو فكرة تتطابق بدقة مع شكل التعرف "بالمماثلة او الشبه" يعرف خاصية في ادراك التأمل تعرف فئة عبر الانفعال ورد الفعل تعرف منافس محتمل لدى فئات اخرى وخاصيات اخرى التواصل^(xxii) المصدر نفسه ، ص156. حتى يتكفل المفهوم بكل اللحظات المفهوم هو الآن الكل ، اما ان يمد بركته على كل الاجزاء، وأما ان ينعكس انفصال الاجزاء ويؤسسها فيه ليتلقى ضرباً من الغفران ، يتبع اذا المفهوم التعيين ويقترن به من الاول الى الاخر في كل تحولاته ويمثله بوصفه اختلافاً محضاً بتسليمه الى اساس ما لم يعد مهماً بالنسبة اليه ان نعرف اننا امام حد ادنى او حد اقصى نسبيين اما كبيراً او صغيراً ولا امام بداية او نهاية ، لان الاثنين يلتقيان في الاساس بوصفه لحظة شمولية وحيدة ونفسها هي لحظة تلاشي الاختلاف وانتاجه لحظة الاختفاء والظهور^(xxiii) دولوز، الاختلاف والتكرار، ص40.

مستويات المفهوم :

لم يضع دولوز تعريفاً للمفهوم حتى لا ينزلق الى مسلمات التعريفات وانما ابقاه زئبقي متحرك ، ولكي نفهم ذلك اكثر يضع لنا مستويات للمفهوم هي (xxiv) حيدر ناظم ،2016، أشكالية الفلسفة في النقد الاركيولوجي الى ابداع مفهومي قراءة في فلسفتي ميشل فوكو وجيل دولوز ، ص 169 :-

1. المستوى الاول : كل مفهوم بطبيعته يميل الى مفاهيم اخرى سواء اصالة داخل تاريخ تشكله او في اطار صيرورته المستمرة أنه ينتج مفاهيم يخرج من ذات مركباته مثل مفهوم الوجه .
2. المستوى الثاني : كل مفهوم يحافظ على خاصية ارتباط مكوناته الداخلية ويعمل على عدم انفصالها مثل مكونات الوجه اي مستوى الترابط والتماسك الداخلي للمفهوم .
3. المستوى الثالث : هو نقطة التقاء وتركيز او تراكم لمركباتها الخاصة فلا تتوقف النقطة المفهومية عند عبور مركباتها وعن الصعود والنزول فيها فيغدو كل مركب بهذا المعنى خطأ مكثفاً اي مستوى ارتكاز المفهوم وبؤرة تكثفه.

على الرغم من السمة البنيوية لمستويات المفهوم عند جيل دولوز ، الا ان "تعموم تشومسكي" له وجهة نظر اخرى فيما يخص التماسك الداخلي للمفهوم وكثافة ارتكاز بؤرته فهو يقول " ان المفاهيم غير اللغوية يمكن انشاؤها بطريقة أو بأخرى تبعا لمصالح وهموم باعثها وأن عوامل مثل الفتوحات والحوازر الطبيعية " المحيطات والجبال"، التلفزيون الوطني.. الخ ، يمكن ان تخلق الاوهام حول هذه المسألة لكن لم تتم صياغة اي مفهوم عام بـ "اللغة المشتركة" بأية طريقة مفيدة او متماسكة ولا تبدو الآفاق واعدة ومن هنا : ان أية مقارنة لدراسة اللغة او المعنى تعتمد على هذه المفاهيم العامة هي موضوع شك الى حد كبير افتراض مثلا ان اتباع قاعدة يحلل بلغات المشتركات الجماعات البشرية (جونز) مثلا : إتبع القاعدة اذا كان يخضع لممارسات أو معايير الجماعة ، اذا كانت الجماعة متجانسة فأن الاشارة الاصالة اليها لا تقدم شيئاً ، تثير مفاهيم معيار الممارسة ، العرف ، اسئلة اخرى اذا كانت الجماعة متنافرة بغض النظر عن الغموض الاكبر حتى لمفهوم المعايير الممارسة .. الخ، في هذه الحالة تبرز بضعة مشاكل لحددهما هي أن التحليل المفترض غير دقيق من الناحية الوصفية، من الناحية النموذجية ننسب اتباع القواعد في حالة الانعدام الملحوظ للتطابق مع الممارسة التقادمية معايير المزعومة (xxv) شومسكي، 2009، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص 86.

المفهوم والمسطح :

يضع جيل دولوز مقاربات فكرية بين المفهوم والمسطح من حيث (xxvi) دولوز - فليكس غتاري، ماهي الفلسفة ، ص 56- 61:

1. أن المفاهيم والمسطح متضايفة بشكل دقيق دون ان يعني ذلك انها اقل تطابقا فيما بينها. ومسطح المحايثة ليس مفهوما ولا مفهوم جميع المفاهيم ولو وحدنا فيما بينها فلا شيء يمنع المفاهيم من ان تصبح واحدا، أو ان تصبح كليات عامة تفقد خصوصيتها
2. المفاهيم اشبه بالموجات المتعددة التي تغلو وتهبط ولكن مسطح المحايثة هو الموجة الوحيدة تلفها وتشرها .
3. المسطح يضم الحركات اللامتناهيية التي تجتازه الموجة ثم تعود ، ولكن المفاهيم هي السرعات اللامتناهيية للحركات المتناهيية التي يجتاز دائما في كل مرة مركباتها الخاصة.
4. ان المفاهيم هي الارخبيل أو العمود الفقري وليس النفس ، بينما المسطح هي بالاحرى الجمجمة الذي تسبح فيه هذه المعزولات .
5. المفاهيم هي مساحات أو أحجام مطلقة عديمة الشكل أو متشظية بينما المسطح هو المطلق اللامحدود الذي لا شكل له ولا مساحة ولا حجم ولكنه معرض دائما للتقطيع .
6. المفاهيم هي انتظامات ملموسة اشبه بتشكيلات آلية معينة ، غير ان المسطح هي الالة المجردة بحيث تؤلف الانتظامات قطعة آلية .
7. المفاهيم احداث ، لكن المسطح هو افق الحدث خزان أو احتياطي الاحداث المفهومية الخالصة أنه ليس الافق النسبي الذي يحمل كحد معين ويتغير مع المراقب .
8. إن مسطح المحايثة ليس مفهوما فكريا أو مفكر به ، ولكنه صورة الفكر التي تتضمن توزيعا صارما ما بين الواقعة كحدث خام، والواقعة المشروعة والفكر هو الحركة اللامتناهيية لا تحيل إلى ابعاد زمانية ومكانية ، بينما المفهوم هو مساحة او حجم يمكن تعيشه .
9. مسطح المحايثة ذات وجهين من جهة الفكر ومن جهة الطبيعة وهو سمات بنايية تخطيطية بينما المفاهيم هي سمات تكثيفية ، فالاولى هي الحركات اللامتناهيية بينما الثانية هي احداث مكثفة هذه الحركات كأنها مقاطع فريدة أو مواقف خارجية .
10. المسطح الحدس هو تغليف للحركات اللامتناهيية ، بينما المفهوم مقصد يتطور بحسب اختلاف الشدة .
11. المسطح قبل الفلسفة لا يعني شيئا يوجد مسبقا، وإنما شيئا ما لا يوجد خارج الفلسفة فهو مفترض مسبقا ليس على شكل مفهوم معين يمكن ان يحيل إلى مفاهيم أخرى بينما المفاهيم تميل الى ذاتها الى نوع من فهم الحركات .
12. المسطح ليس بالطبع برنامجا أو مقصدا أو هدفا أو وسيلة ، أن مسطح المحايثة يشكل الارضنة المطلقة للفلسفة سواء انتشالها من أرضها " تحليقها" وتأسيسها.

على الرغم من التداخل الكبير بين المفهوم والمسطح على مستوى الفهم والتنظير عند دولوز إلا أنه لا يريد ان يكون منظومة قيمية أو وجودية "جوهرية" لان كليهما متحرك وغير ثابت وتبادل الادوار بين المسطح والمفهوم " فليس ثمة واحدة ولا كثرة ، والا عدنا من حيث لا ندري الى القول بأن ثمة وعياً ما يعي ذاته كوحدة ، وفي الواحد وينتشر الكثرة ، وكل ما هنالك الوان من الكثرة النادرة و فقط معزولة فارغة في انتظار من يأتي لحظة ما ليملاها ويشغل داخلها وظيفه ذات، في انتظار من يأتوا ليشغلوا داخلها وظائف بذوات أو انتظامات متراكمة ومتكررة نستمر وتبنى محافظة على نفسها ليست الكثرة اذن كثرة اكسيومية " قيمية " ولا كثرة تنميطية تصنيفية بل هي كثرة موقعية (xxvii) دولوز، المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو، ص20. أنه رمية النرد وتثبت وجود الصيرورة لا يتعلق الامر بعدد الرميات للنرد، قد تتوصل بسبب عددها إلى إعادة الانتاج والتركيب ذاته،انما ليعكس تماما ما يتعلق برميه نرد واحدة تتوصل ، بسبب عدد التركيبي المنتج الى إعادة انتاج نفسها وماهي كذلك ليس عدد كبير من الرميات هو الذي ينتج تكرارا لتركيب ما ، بل إن عدد التركيبي هو الذي ينتج تكرار رميه النرد ، أن زهور النرد المرمية كيفما تتفق الا تنتج بالضرورة التركيبي الظاهر الاثنى عشر الذي يرجع رميه النرد ، لكن فقط بمقدار مالم يعرف اللاعب اولاً أن يثبت الصدفة ذلك أنه مثلما لا يلغي الواحد المتعدد او ينفيه ، لا تلغي الضرورة الصدفة أو تزيلها. (xxviii) دولوز، نيتشه والفلسفة، ص36.

إن مثل النرد الذي ضربه دولوز يريد ان يوضح فيه أن المفهوم عندما يتم انتاجه على المسطح من الممكن اعادة تدوير انتاجه في حقول اخرى مثل مفهوم النسبية فهو له القدرة على التنقل من حقل الفيزياء الى البيولوجي الى الاجتماع الى الفلسفة ... الخ . هذا التنقل وإعادة الانتاج يعطي للمفهوم دور الشمولية ظاهرياً ولكن جوهرياً هو واقعة أو حدث متغير أو متبدل وهنا تلعب الذات دوراً في فهم المفهوم فهي تأخذ جانبيين عند دولوز:

اولاً: فهم الذات لذاتها: هي نوع من انشاءات الذات لنقش المجال لانبتاق علاقات جديدة بين الذات والموضوع وبين المادة والفكر (xxix) دولوز، المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو، ص 113 - 123:

- أ- الجزء المادي الذي ستهتم به هو الرغبة . ويعني علاقة الرغبة بالشئ.
- ب- علاقات القوى اي علاقة الذات بذاتها . ويعني مدى وعي الذات وادراكها للموضوع.
- ت- انشاء الحقيقة بوصفه تشكل علاقة الحقيقة بوجودنا كشرط صوري لكل معرفة يمتلكها الفرد .
- ث- انشاء الخارج نفسه جوانية الانتظار هو الذي تنتظر منه الذات في بعد آخر غير بعد النظرة العامة وموضوعاتها .
- ج- هو تجاوز صريح للمادة الظاهرة ليغرس في بنية مغايرة لبنيته و ليشحن بمعان ومضامين جديدة .
- ح- الانشاء لغة ورؤية هو ضوء يحيل الى رؤى ، واللغة تحيل الى عبارات، فهو ليس تضادياً وإنما علاقة المعرفة بالوجود فهو تشابك وتداخل .

خ- انه استراتيجية صخب الكلمات التي تأمر الرؤية، تأسر ما يرى عنف الاشياء التي تأسر ما يعبر عنه.

بالرغم من مناقشة وجهة نظر جيل دولوز علاقة المسطح بالمفهوم، الا أنه يلحظ أن ادخال البعد الذاتي على المفهوم قد يقصي الجانب الموضوعي من ناحية، ومن ناحية اخرى لم يفرق دولوز في التجربة "الذاتية - الموضوعية" في المحتوى الموضوعي بين "المظهر والواقع" من جهة وبين الاقطاب "المادية والذهنية" من جهة اخرى كما ذهب "الفريد نورث وايتهد" إلى أن "المحتوى الموضوعي لمناسبة تجربة يظهر متميزا بميزتين متعارضتين "المظهر - الواقع". من الملاحظ أن هذا ليس التقسيم الوحيد الذي نراه في التجربة. فهناك الاقطاب المادية والذهنية، والموضوعيات التي يتم ادراكها والاشكال الذاتية من المدركات. ولكن هذا التقسيم النهائي بين المتعارضين ، المظهر والواقع ، ليس جوهريا "جوهرية ميتافيزيقية" كالتقسيمين الاخيرين **فاولاً**: لا يتناول تقسيم المظهر والواقع التجربة كلها، وانما يخص المحتوى الموضوعي فقط، ويهمل الشكل الذاتي من المناسبة المرافقة موضوع البحث. **وثانياً**: من الممكن اهمال أهميته ما عدا الادوار الخاصة بمراحل عالية من التجربة، حين تكون الادوار قد حققت تعقيدا خاصا من الاندماج مع الادوار المادية. ولكن في هذه المراحل العالية يتحكم التعارض بين المظهر والواقع في عوامل التجربة التي يمكن تمييزها في الوعي بوضوح. وهكذا يجب أن يوجد اساس الميتافيزيقي في الفهم التام للكيان الذاتي الموضوعي للتجربة، وفي الادوار المتعاقبة التي تقوم بها الفعاليات المادية والذهنية.^(xxx) وايتهد، 1966، مغامرات الافكار، ص 333

ثانياً : التفرقة بين المفهوم والامثول : يرى دولوز كثيرا ما يقع الخلط بين المفهوم والامثول، لذا ضرورة التفرقة بينهما^(xxxi) دولوز، المعرفة والسلطة، مدخل الى قراءة فوكو، ص 147 :

أ- ليس الامثول يعد مفهوم يخضع العالم لمتطلبات التمثل، الا انه بالاحرى حضور خام لا يمكن التصدي له في العالم الا في ضوء ما ليس "قابلاً للتمثل" في الاشياء .
ب- ليس خيار الامثول يعد بنسب الاختلاف أي هوية المفهوم عموماً ، فالامثول لم يتخل عن ايجاد مفهوم خاص بالاختلاف .
ت- إن الامثول هو متاهة أو الكاوس "فوضى" هو بلا سلك وبلا استعانة بسلك .

يتفق "دموند هوسرل" مع دولوز بأن " الاماثيل ، الماهيات ، الافهومية ، المحض" غير الامبيرية بالتالي ، بالفدر ما لم يحول المناطقة الصوريون حين يتكلمون على القوانين المعيارية ، نظرهم عن تلك السمة محض الافهومية والقبلية بهذا المعنى ، بقدر ما رجعوا في حجاجهم الى أمر دقيق على نحو لا شك فيه ، الا أنهم أهلوا السمة النظرية للقضايا محض المنطقية ، وتجاهلوا الفرق بين القوانين النظرية المخصصة من حيث مضمونها لضبط المعرفة والقوانين المعيارية التي لها ذاتياً وماهوية سمة الاملاءات^(xxxii) هوسرل، 2010، مباحث منطقية في المنطق المحض ج 1 ، ص 186.

وعلى الرغم من ايضاح دولوز ماذا يقصد بالثنية اي علاقة الذات بالموضوع والتفرقة بين الامثول والمفهوم الا انه يرى يبقى التداخل قائماً لان المعرفة " تستند الى إلهامات الامثول من متطلبات المفهوم عموماً ، وصحيح ان القسمة بالنسبة الى الهوية المقترضة لمفهوم ماهي طريقة متقلبة وغير متماسكة تقفز من فرادة الى اخرى أليست قوته من وجهة نظر الامثول^(xxxiii) جيل دولوز، السلطة والمعرفة مدخل الى قراءة فوكو، ص148. فإذا كان الداخل ينشأ كانشاء أو طي للخارج فإن بين الداخل والخارج علاقة موقع اي علاقة الذات بذاتها مماثلة للعلاقة بالخارج ، والعلاقتان معاً على اتصال، بواسطة ابنية تعتبر اوساطاً خارجية نسبية وداخلية نسبياً بالتالي ، فالداخل يلغي ذاته حاضراً برمته بهمة ونشاط في الخارج على تخوم الابنية ، يكشف الداخل الماضي "الديمومة" بأنماط ليست متصلة البتة ، لكن احتكاكها بالخارج يحييها من جديد ، فتتحقق في العقل الحاضر^(xxxiv) المصدر نفسه، ص129. فما المفهوم الا الاختلاف الذي لا يختزل الى مجرد اختلاف ، الا أنه يطالب بأمثول خاص به بما هو فرادة في الامثول الذي يتطلب المفهوم اربع روابط وهي على النحو الاتي^(xxxv) دولوز، الاختلاف والتكرار، ص95.

- 1) الهوية في شكل المفهوم اللامتعين .
- 2) التماثل في الصلة بين المفاهيم النهائية القابلة للتعين .
- 3) التعارض في الصلة بين التعيينات داخل المفهوم .
- 4) التشابه في الموضوع المعين للمفهوم .

طبيعة المفهوم: إن المفهوم له طبيعة تتميز بما يلي :

أولاً: لا يحيل كل مفهوم الى مفاهيم اخرى داخل تاريخية فحسب ، وإنما داخل صيرورته واقتاراته الحاضرة كذلك فيوفر كل مفهوم على المركبات ان تتخذ هي بدورها كمفاهيم، وهكذا يتوفر الغير على المركبات من بينها الموجه سيؤخذ هو بدوره كمفهوم هو ذاته على مركبات ، تسير المفاهيم إذا نحو اللامتاهي وباعتبارها مبدعة ، فأنها ليست مبدعة من لا شيء^(xxxvi) دولوز- فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ص105. إما ان يضمن تلاقي كل وجهات النظر حول الموضوع عينه أو العالم عينه، وأما ان يجعل من كل اللحظات خواص الـ"الانا" عينه ، إلا انه يحفظ إذا مركزاً وحيداً يستجمع كل المراكز الاخرى، ويمثلها بوصفها وحدة سلسلة ترتب وتنظم مرة واحدة واخيراً الحدود والصلات بينهما^(xxxvii) المصدر نفسه، ص43 .

ثانياً: إن خاصية المفهوم هي جعل المركبات غير منفصلة بداخله فهي متمايزة وغير متجانسة ومع ذلك فإنها غير منفصلة ذلك هو وضع المركبات أو ما يحدد قوام ثبات المفهوم وقوامه الداخلي ذلك لان كل مركب متميز يقدم تغطية جزئية أو ناحية تجاوز أو عتبة لا تمايز مع مركب آخر^(xxxviii) دولوز، المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو، ص142. أنه نوعين من العلاقات التي هي علاقات الأفكار تلك التي

ترتهن كلياً بالافكار التي تقارن بعضها بالبعض الاخر " التشابه ، روابط الكميات ، درجات الكيفية ، التعارض " ، **وعلاقات الموضوعات** تلك التي يمكن ان تتغير من دون اي تغيير للافكار " علاقات الزمان والمكان ، الهوية ، السببية " وبشكل مواز يتميز عقلاً ذلك الذي يعمل انطلاقاً من قناعة " حدس أو برهان" ، وذلك الذي يعمل تبعاً لاحتمالات عقل تجريبي أو الفهم (xxxix) دولوز، التجريبية والذاتية بحث في الطبيعة البشرية وفقاً لهيوم، ص 89- 90 .

ثالثاً: سيعتبر كل مفهوم بمثابة نقطة النقاء وتركيز أو تراكم لمركباتها وإحداثيات رأسية مكتفة لا ينبغي ضبطها باعتبارها عامة أو خاصة ، وإنما باعتبارها مجرد تفرد خالص ، عالم ممكن واحد وجه واحد كلمات عديدة من شأنه أن يتخصص أو يتعمم حسبما يمنحه من قيم متنوعة أو حسبما تحدد له وظيفة ثابتة (xi) دولوز - فليكس غتاري، ماهي الفلسفة ، ص44. أنه نظام عملي مجموع آليات عبارات ورؤى ، أنه معرفة لا توجد الا في ارتباط بـ " عتبات " مختلفة ومتباينة أشد تؤثر على عدد من الانقسامات والتفرعات والاتجاهات التي يعرفها بناء معين من الابنية (xli) دولوز ، المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو، ص59.

إن "يورغن هابرماس" أكثر فاعلية ووضوح في تعامله مع المفهوم من جيل دولوز من ناحية طبيعته التعبيرية الجمالية وقيمة فاعليته العملية ، فيرى هابرماس:

1- ان المفهوم الاجرائي للعقلانية يجب لا يقتصر على دمج البعد العلمي والاخلاقي ، بل أيضا البعد الجمالي والتعبيري ، يتبين انه اغنى من مفهوم يقدم العقلانية الغائية المفصلة على البعد المعرفي والادائي هذا المفهوم المكثف الشارح لطاقة العقل الراسية في اساس صدق القول (xlii) هابرماس، 1995، القول الفلسفي للحدث، ص82.

2- أن الصيرورة في المفهوم هي الوسيطة للعمل ترجع الى طبيعة من ثلاث جوانب مختلفة (xliii) المصدر نفسه، ص522.

أ- ترجع الى الطبيعة المعاشة للحاجات التي تحس بها الذات .

ب- ترجع الى الطبيعة الموضوعية المتناولة والمشغولة بوصفها شيئاً.

ت- ترجع الى الطبيعة ذاتها المفترضة في العمل بوصفها وفقاً واسباساً يفسر العمل .

وهنا يعني انتاج المفهوم عند هابرماس " كصيرورة دائرية للوضع في الخارج للموضعة وامتلاك الطاقات الاساسية ضمن هذا المنظور تتضمن الصيرورة بواسطتها تتواصل الطبيعة مع ذاتها والتحقق الذاتي للذوات العاملة بوضعها تؤدي دوراً فيها" (xliiv) المصدر نفسه، ص523 .

التفرقة بين مسطح المرجع ومسطح المحايثة:

يذهب دولوز الى ضرورة التفرقة بين "المفهوم العلمي" و "المفهوم الفلسفي" لفصل التشابك بينهما، اذ يطلق على المفهوم العلمي هو " مسطح المرجع " بينما المفهوم الفلسفي هو "مسطح المحايثة" ويضع بينها مقارنة على النحو الاتي (xiv) دولوز- فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، 133.130:

اولاً: من حيث الوظيفة :

أ- يتحدد بالوظائف والقضايا مسطح المرجع ، فهو ليس بمفهوم ، والوظيفة هي حدود المتغيرة وتلك الحدود ليست علاقات بل هي اعداد وكل نظرية الوظائف تتعلق بالأعداد .
ب- ليس مسطح المحايثة هو معطى ابدأ في الوظيفة واكثر من ذلك ان يتخذ المفهوم مركبات له العناصر الوظيفية لكل وظيفة ممكنة دون ان يكون له اي قيمة علمية وانما يهدف تعيين الفوارق في الطبيعة بين المفاهيم والوظائف .

ثانياً : من حيث السرعة :

أ- مسطح المرجع يتخلى عن اللامتاهي والسرعة اللامتاهية فيخضع الاجزاء لشرط متناه " كمية من الحركة أو القوة أو الطاقة ، فالجزئي يكون له موقع وطاقة وكتلة وقيمة تنازلية .
ب- مسطح المحايثة يحتفظ بالسرعات اللامتاهية مع اكتساب الكثافة ، فكل حد هو توهم وكل تحديد هو نفي بالنسبة لمسطح المحايثة .

ثالثاً : من حيث التراتبية:

أ- أنه مبدأ للتوقيف مسطح المرجع غير تراتبية صارمة احداثيات عمودية السرعات ، انها استغلال متبادل التغيرات كما في الرياضيات عندما يكون أحد يتمتع بقوة أعلى من المتغير الاول .
ب- مسطح المحايثة هو احداثيات افقية مكثفة لا تعود تعيين مركبات مجتمعة لا انفصال بينها داخل المفهوم باعتباره محققاً مطلقاً تغيرات بل تعين محددات متميزة يجب ان تقترن داخل تشكيل خطابي مع محددات اخرى متخذة بشكل امتدادي .

اراد دولوز ان يبين ضرورة التفرقة بين المفهوم العلمي "مسطح المرجع" والمفهوم الفلسفي "مسطح المحايثة" ويمكن ايضاح ذلك بشكل اكثر بساطة وهو على النحو الاتي :

1. اطلق على المفهوم العلمي بمسطح المرجع : اي ان لكل مفهوم علمي له مرجعيات موضوعية مرتبطة ارتباط مباشرة بتراكم التجارب العلمية ، اما مسطح المحايثة فهو يرتبط بالنزعات الذاتية اكثر مما هو مرتبط بالموضوعات العلمية ، لذلك لا يمكن حسم اي قضية فيه مادام خاضع لاذواق الفلاسفة ونزعاتهم الفكرية كمفهوم اللامتاهي أو الحرية أو السببية تبقة متدرجة على سطح الافكار لكل الزمان والمكان وتفسيراتها متشعبة ومتعددة.

2. ان علاقة المفهوم الفلسفي والمفهوم العلمي بالوظيفة مختلف ، فالمتغيرات الوظيفية غير منفصلة عن المفهوم العلمي. بمعنى ان العلاقات في المفهوم العلمي قابلة للاشتراط مثل التطور البيولوجي للكائن تبقى وظائفه غير منفصلة عن تطوره اما المفهوم الفلسفي يتطلب انتماء الى الذات في فهمها وامكانيتها .
3. لا ينفي دولوز ان هنالك تعالق بين المفهوم العلمي والفلسفي في قدرًا من الاختبار اذ لا يوجد اي ابداع بدون تجربة ، ولكن يبقى ميل المفهوم الفلسفي الى النزعة الذاتية وامكانية تذوقه وتقبله والتفكر فيه .

يختلف "كارل بوبر" في قضية التعالق بين المفهوم العلمي والفلسفي مع جيل دولوز، بأنه لا يمكن خلط المفهوم العلمي بالفلسفي لان " الخبرة الذاتية أو الشعور بالامتناع لن يبرر قضية علمية ومن ثم لن يؤدي دوراً في العلم ، فيما عدا كونه موضوعاً للبحث الامبريقي "السيكولوجي" ومع ذلك فهما كان الشعور بالاقناع بأنه يبرر قضية ، ومن ثم فإنني أفتع بصدق القضية كبديل، واثيقن من تصوراتي بناء على خبرتي ، وهنا فإن كل شيء يبدو لي سخيلاً ، ولكن هذا الاقناع يقدم السبب الكافي للعلم ليقتل قضيتي ، هل يمكن لأي قضية "ك، ر، ب" اقتنع بصدقها الاجابة "لا" وايضاً فإن أي اجابة بديلة سوف تكون غير متسقة مع فكرة الموضوعية العلمية ، وحتى الحقيقة القائلة بأنني اجرب هذا الشعور بالاقناع هي صورة نهائية لا يمكن ان تبدو في ثنايا ميدان العلم الموضوعي، فيما عدا صورة الغرض السيكولوجي (xlvii) بوبر، 1986، منطق الكشف العلمي، ص82. الذي يتطلب بطبيعة الحال الاختبار على نحو ذاتي متبادل : من التخمين بأن لدى هذا الشعور بالاقناع يمكن للسيكولوجي ان يستنبط تنبؤات معينة عن سلوكي بمساعدة ماهو سيكولوجي ونظريات اخرى ، وهذه التنبؤات يمكن تأييدها أو رفضها بالاختبارات التجريبية ، ولكن من وجهة النظر الأبيستمولوجية ليس ملائماً ان يكون شعوري بالاقناع قوياً أو ضعيفاً ، ولا يهتم هذا الشعور عن اليقين غير المشكوك فيه انطباعاً قوياً أو " بين ذاته " لا يمكن مقاومته أو يكون صادراً عن الظن لا يشك فيه (xlviii) المصدر نفسه، ص83.

كذلك يبدو لي دولوز متأثراً جداً بـ "فريدريك نيتشه" بعدم حيوية المفهوم العلمي ومرونته في تاويل الرأي فيقول نيتشه " قد يكون التأويل العلمي كما تفهمونه ايها السادة واحداً من أشد التأويلات حماقة ، من أشدها غباوة من كل التأويلات الممكنة : فليقال هذا لسمعكم ، يا ميكانيكي عصرنا الذين تتصورون ان الميكانيك الخاص بكم هو علم القوانين الاولى والاخيرة ، وانه على كل وجود يرتكز عليه كما على اساس ضروري عالم ميكانيكي بجوهره : لكنه سيكون عالماً جوهرياً عبثياً : اذا قسمنا قيمة الموسيقى بما يمكن ان يعد وان يحسب فيها، بما يمكن ترجمتها الى ارقام أي عبثية لا يشكلها هذا التقويم العلمي، اما الذي نكون قد ادركناه، فهمناه، عرفناه لحن كيل بهذا المكيال ؟ لا شيء صرفياً لا شيء مما يجعل موسيقاه موسيقى بالفعل (xlviii) نيتشه، العلم الجدل، ص236.

الشخصية المفهومية :

يوضح دولوز دور الشخصيات المفهومية أو الشخصية المفهومية والتي هي برأيه " تمتلك الدور الذي يتمثل في الكشف عن المواطن وانتشالات الارضنة "التحليق" وأشكال المادة الارضنة المطلقة المتعلقة بالفكر ، فالشخصية المفهومية هي المفكرون ، والمفكرون فحسب ، وسماتهم المشخصة إنما تلتقي تماما مع سماتهم النموذجية "البيانية" في الفكر ومع سماتهم التكنيفية في المفاهيم (xlix) دولوز- فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ص85. فهم لا يفقدون وجودهم العيني بل على العكس فانهم يصنعون منه وجوداً جديداً ، يتمثل كشرط داخلية للفكر، تساعد على ممارسته الواقعية ، متشكلاً بحسب هذه الشخصية المفهومية او تلك (i) المصدر نفسه، ص86. فلا مفكراً يعتقد انه تشريعي لانه لا يطيع الا العقل، بل فكراً يفكر ضد العقل: ما سيكون مستحيلاً دائماً، كائناً عاقلاً اننا لننخدع كثيراً بشيء غير الفكر بصدد اللاعقلانية طالما نعتقد أن هذا المذهب يعارض العقل بشيء غير الفكر : حقوق المعطى ، وحقوق القلب أو الشعور أو الترف أو الهوى لا يتعلق الامر في اللاعقلانية بشيء غير الفكر بشيء غير التفكير ، ما يجري معارضة العقل إنما هو الفكر بحد ذاته ، ويكون العقل يجمع حقوق ما يخضع الفكر ويعبر عنها لحسابه الخاص به ، فالفكر يستعيد حقوقه ويحيل من نفسه مشترعاً ضد العقل (ii) دولوز، نيتشه والفلسفة، ص120. لذا يجب على الشخصية المفهومية ان تمتلك سمات تعمل على ابداع المفاهيم وفق هزات فكرية ، وهذه السمات هي (iii) دولوز- فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ص87 - 89:

1. سمات علائقية : الشخصية المفهومية هي كالصديق الراغب المنافس للذات يتنازعان لإضافة مفهوماً جديداً.
2. سمات حقوقية : إنه لا يمكن ان يكون قاضياً في فصل المعايير المحايثة تماماً لوجودهم بما هو يتجاوز الخير والشر .
3. سمات وجودية : انها تبتكر صيغاً وجودية وإمكانية للحياة .

لذا يجب على الشخصية المفهومية ان تصيغ المفهوم هنا بحيث يذهب الى "اللانهاية في استعماله الواقعي الا انه قابل دوماً لتجميده اصطناعي في استعماله المنطقي" (iii) جيل دولوز، الاختلاف والتكرار، ص67. عندما يجعل الفهم اللامتاهي للمفهوم ان استنكار وتحقق ممكنين وكذلك الذاكرة والوعي الذاتي عندما تكونا ملكتا لا متاهيين لجهتهما هذا من ناحية ومن ناحية اخرى هو وقف مبدأ السبب الكافي ، هناك دوماً مفهوم لكل شيء جزئي وبحسب القضية العكسية، ويشكل المجموع هذه المبادئ عرض الاختلاف كاختلاف مفهومي أو تفضيل التمثل كوسط (iv) المصدر نفسه، ص64. وينبغي على الشخصية المفهومية ان تأخذ بالحسبان الجانب التزامني لتدوق المفاهيم من حيث (iv) دولوز- فليكس غتاري، ص92:

1. الترسيمية : ترسيم مسطح المحايثة يجب ان يكون شفافاً ذو حركات لا متناهية وخطوط متسارعة ومنحنيات لا يمكن قياسها وهو مفترض قبلي .
 2. مشخصة : اي الاختراع والابداع للشخصيات المفهومية ودقتها الخصب القادر على نحت المفهوم والبعيدة عن التقليد .
 3. تكثيفية : اي ليس للفعالية المفهومية حد في ذاتها، بل هي انطلاقة تكثيفية تمتد الى الترسيمية والشخصية المفهومية فتغزو بلا حدود .
- يرى دولوز أن الفعاليات التي تؤلف النزعة البنائية لا تكف عن التناوب والتقاطع ، وقد تسبق الواحدة الاخرى تارة وبالعكس صوراً ، فإحداها تعمل على ابداع المفاهيم باعتبارها حلاً ، والاخرى تدب على تخطيط مسطح الحركة فوق المسطح كشرطين للمشكلة ، والثالثة تحاول اختراع شخصية باعتبارها مجمل المشكلة ، ويقوم مجمل المشكلة التي تؤلف الحل جزءاً منها في بناء الفعاليات الاخرين وذلك عندما لا تزال الفعالية الثالثة في طور التحقق^(lvi) المصدر نفسه، ص97.
- ويتوغل دولوز اكثر من ذلك ويطلق على الشخصية المفهومية المبدعة تسمية "الابله" ويقصد به السابق لزمان عصره ويقسم الابله الى نوعين وكل واحد من هؤلاء يتسم بسمات معينة مرتبط بعصره الفكري : ويضع مقارنة على النحو الاتي^(lvii) المصدر نفسه، ص79.

ت	ابله العصر الحديث (الابله القديم)	ابله بعد العصر الحديث (الابله الجديد)
1	يشك في كل شيء $5=2+3$	لا يستسلم امام $5=2+3$
2	جميع الحقائق موضع شك	لن يتقبل حقائق التاريخ
3	لا يقيم حساباً للعقل	يريد استعادة المفقود وغير قابل للفهم

- ان هذه المقارنة بين مفكري عصر الحداثة ومفكري عصر ما بعد الحداثة تتيح لنا معرفة خصائص فكر ما بعد الحداثة الذي ينتمي اليه دولوز فهم لا يؤمنوا بالافكار المطلقة جميعهم ، ويدعم هذا الرأي "كارل ياسبرز" الذي يرى على المفكرين او الفلاسفة ان يتسموا بالصفات التالية :
- 1- يجب ان يكونوا فوق الزمان والتاريخية وعلى نحو مغاير لا زمني^(lviii) ياسبرز، 1998، عظمة الفلسفة، ص67.
 - 2- يتمتع بالاصالة وهي وثبة تاريخية لا تجثم في نسب محدودة بل بالافكار المبدعة^(lix) المصدر نفسه، ص68.
 - 3- يمتلك استقلالاً باطنياً متسماً بالمرونة هو استقلال التحدي ، استقلال الانفتاح الدائم^(lx) المصدر نفسه، ص69.

الشخصية المفهومية ومسطح المحايثة:

يرى دولوز إن تبادل العلاقة بين " ان الشخصية المفهومية ومسطح المحايثة في حالة افتراض قبلي متبادل لكل منهما ، فتارة تبدو الشخصية سابقة للمسطح وتارة تتبعه ، وذلك ان الشخصية تظهر مرتين وتدخل مرتين، فمن جهة تغوص الشخصية في السديم وتنتزع منه تحديدات ستجعل منه خاصيات بيانية لمسطح المحايثة : كما لو انها تقبض على مجموعة من احجار النرد معدة لقفزها فوق طاولة حسب المنطق "الصدفة - السديم" . ومن جهة أخرى فعذر سقوط كل نرد . تعمل الشخصية على وصول خطوط تكثيفية لمفهوم ، يحيل في هذه أو تلك الطاولة ، كما لو أن هذه الطاولة تنتشر تبعاً للارقام فتدخل الشخصية المفهومية اذا بفضل هذه الخاصيات المشخصة ما بين السديم والخاصيات التكتيفية للمفاهيم التي باتت تسكنها. تنتشي الشخصيات المفهومية وجهات النظر التي تتميز بحسبها مسطحات محايثة او تتقارب فيما بينها. كل فكرة هي انطلاقة "انسراع" تبعث برهان ضربة نرد: وتلك هي النزعة الانشائية ، غير ان ذلك يتضمن لعبة معقدة جداً لأن مثل القذف يتألف من حركات لا متناهية قابلة للارتداد ومنطوية بعضها داخل البعض الى الحد الذي لا يمكن للنتيجة ان تتحقق الا بسرعة لا متناهية مبدعة اشكالياً لا متناهية مرتبطة بالاحداثيات التكتيفية هذه الحركات ، فكل مفهوم هو ليس له وجود مسبق ، والمفاهيم لا تستنتج من المسطح بل لأبدالها من شخصية مفهومية من اجل ابداعها فوق المسطح ، كما انها تحتاج من اجل رسم المسطح عنه، غير ان كلا العمليتين لا تتدمجان داخل الشخصية التي تبرز هي نفسها بأعبارها الفاعل المتميز^(ixi) دولوز- فليكس غتاري ، ماهي الفلسفة، ص 91.

من الملاحظ ان الشخصية المفهومية تقترب من مفهوم "الذرايين" عند هايدغر بأعبارها الفاعل المتميز وأهميته بالانفتاح الفكري وواقعيته أذ يرى "مارتن هايدغر" ان الذرايين يترجم من خلال تعينات الكينونة من حيث^(ixii) هايدجر، 2001، الكينونة والزمان، ص408:

1. ان من شأن هيئة الكينونة التي للذرايين ان ينتمي الى ماهيتها الانفتاح عامة .
2. ان الانفتاح في ماهيته واقعي ، وهيئة الكينونة "الذرايين" تنتمي الى مقدوفية الانفتاح.
3. ان الانفتاح هو نوع من الاستشراق على العالم والآخر.
4. امكانات الكينونة تسعى بالابتعاد عن الهيمنة التفسيرية للعمومية والانغلاق الفكري.

موت المفهوم :

يرى دولوز إن هناك اسباب لنهاية فاعلية المفهوم تقع في جانبين :الاحتضار ، الموت.

أولاً: **أحتضار المفهوم**^(ixiii) دولوز - فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ص161:

1. المنظور الاول : هو يجعل من العلم المفهوم الممتاز الذي يعبر عنه في القضية العلمية اي عندما يستبدل المفهوم الفلسفي بالمفهوم المنطقي والذي يعبر عن قضايا واقعية.
2. المنظور الثاني: هو يترك للمفهوم الفلسفي حصة مختزلة أو مشوهة تجعله يَضِع في مجال الرأي.
3. المنظور الثالث : مغامراً بصداقته لحكمة عالية او علم دقيق متعالي عن الحدث الواقعي .

ثانيا: موت المفهوم من حيث^(ixiv) المصدر نفسه، ص 94:

1. يغدو بلا معنى عندما لا يتصل بمفاهيم أخرى ولا يرتبط بمشكلة من شأنه ان يحلها او يساهم في حلها.
2. اختزال المفهوم الى قضايا باعتبارها مجرد آراء كأوهام المتعالي أو الكليات.
3. استبدال الشخصيات المفهومية بالاساتذة أو اصحاب المدارس الذين يسلسلوا الاراء التكرارية الترددية دون وعي أو فهم لمعنى الابداع بينما المفهوم يتطلب الاقتراق .
4. المفاهيم الاشد عمومية وكليانية هي تلك التي تتصورها كأشكال وقيم ابدية هي الاكثر هزلاً وهيكلية والاقل مراعاة للاهتمام .

إن هذه التحذيرات الدولوزية الهدف منها ليس موت المفهوم وانما ولادة مفهوم جديد. وقد سار دولوز بذلك على خطى نيتشه وكل من عاصر دولوز من " فوكو ، ودريدا ، ورولان بارت " ، فقد اعلن نيتشه موت الاله ليستبدله بالسوبرمان "الانسان المتفوق" ، واتجه فوكو الى الاعلان عن موت الانسان ليحطم قداسة العقل الانساني ، وسعى كل من دريدا ورولان بارت لاثارة موت المؤلف واستبداله بالقارئ ، وسنقتبس بعض مبررات لـ "رولان بارت" لدعم موت المفهوم عند دولوز ، فيرى "رولان بارت" إن النص يوضع ويقراً بحيث يغيب فيه المؤلف على جميع المستويات من حيث:

- 1- الزمان لم يعد ما كان عليه . ذلك أننا عندما نؤمن بوجود المؤلف ، ننظر إليه على انه ماضي كتابه : الكاتب والقارئ يضعان نفسيهما على خط واحد ويوزعان كسابق ولاحق^(ixv) بارت، 1993، درس السيميولوجيا، ص84.
- 2- النص فضاء متعدد الابعاد تتمازج فيه كتابات متعددة وتعارض ، من غير أن يكون فيها ما هو أكثر من غيره أصالة النص نسيج من الاقتباسات تتحدر من منابع ثقافية متعددة^(ixvi) المصدر نفسه، ص85.
- 3- إن الكتابة عن النص هو تحرير المعنى الذي يولد فعالية يمكن أن نصفها ضد اللاهوت وانها ثورية بالمعنى الحقيقي^(ixvii) المصدر نفسه، ص86.
- 4- ليست وحدة النص في منبعه وأصله ، وإنما في مقصده واتجاهه ، فالقارئ هو كل الفضاء الذي يرتسم فيه الاقتباسات التي تتألف منها الكتابة^(ixviii) المصدر نفسه، ص87.

النتائج :

- 1- السديم الفلسفي هو السرعة اللامتناهية وهو فرض يحوي على كل الحركات الفكر اللامتناهية ، يخلق علاقات ، وتركيبات جديدة قادرة على انتاج مسطحات ومفاهيم.

- 2- المفهوم هو الامتداد والانعكاس للذوق الخيالي المنفتح على افق المستقبل ، وبصمة ارادة الحرية القادرة على التعبير عن نفسها في تحقيق المصلحة والواجب في خدمة الانسانية المرهونة بالظرف المكاني والزمني لتطبيق المفاهيم .
- 3- مسطح المحايثة نوع من الاخراج من القوة الى الفعل إنها مبدأ ارسطي ، إنه خارطة علاقات قوى لاستثمار المفاهيم بين النزاعات الفكرية ، انها نوع من الاحتمالية وليس حتمية . انه امكانية متحققة في فعل الواقع والمتبدلة والمتلونة بالوان الواقع.
- 4- إنه مسطح محايثة ذو وجهين: فكر وطبيعة ، انه ارضنة تحيل الى مفاهيم جديدة متنوعة ، انه نوع من تبادل اللادوار بين المفاهيم لاعادة تدوير وانتاج المفاهيم .
- 5- يتمتع المفهوم بالترابط والتماسك الداخلي ونقطة التقاء وتركيز وبؤر تكثيف لتراكم المركبات ، انه اصالة داخل اطار التاريخ وصيرورته، فهو علاقة بين ادراك خارجي كحال الذات وانفعال داخلي.
- 6- ان المفهوم يتماهى مع نفسه في ذات توليدية تعاني انفعالا مشتركا ، انه تواصلية منقطعة النظير انه حضور وليس غياب انه قراءة وليس نص انه يجمع التعالي والتجريبية بين جنباته..
- 7- المفهوم هو احداثيات من مناطق اللاتمايزية تضمنها ترسيمة التأثير المتبادل بين الانا والذات ، انه نوع من المتعة الجمالية ، شعور في ارق صوره ، انه حدس في ابهى توقعاته.
- 8- المفهوم هو الطبيعة الاصلية الممكنة التوقعات للذات الفريدة . هو انتماء للذات وليس للمجموع ، انه موقف متغير تعبر عنه الذات بصيغة الفرد وليس المجموع رغم انه متجه الى مخاطبة المجموع .
- 9- ان المفاهيم والمسطحات متضايفة انهما كالموجات المتعددة التي تلف وتنتشر في حركات لامتناهية في مساحات أو احجام مطلقة ولكنها معرضة دوما للتقطيع والبتير ، معرضة دوما للتعديل .
- 10- ان المفهوم الفلسفي "سطح المحايثة" هو اكثر متعة ومرونة من المفهوم العلمي "سطح المرجع" ان انثناءاته طبيعه ، انه زئبقي في حركته ، انه نابع من الذات، انه يخاطب العقل الوجدان.
- 11- ان الشخصية المفهومية المبدعة هي الشخصية التي تتمتع بالبلاهة اتجاه كل المرجعيات الفلسفية والعلمية ، هي التي لها ثقة بنفسها غير مبالية بتاثير التراث المعرفي ، انها مستقبلية الرؤيا.
- 12- ان الراديكاليين والمدرسين هم اعداء المفهوم ، هم قتلوا المفهوم هم اساس التخلف والتراجع ، لذا يجب الحذر منهم وعدم السير في مركبهم.

قائمة المصادر :

- 1- ادموند هوسرل، 2009، دروس في الفينومولوجيا الوعي الباطني، ت. لطفي خير الله، بيروت، منشورات الجميل بلاط.
- 2- ادموند هوسرل ، 2010، مباحث منطقية مقدمة في المنطق المحض ج 1، ت. موسى وهبة ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ط1.

- 3- الفريد نورث وايتهد، 1966، مغامرات الأفكار، ت. أنيس زكي حسن ، بيروت، دار مكتبة الحياة ط2.
- 3- حيدر ناظم محمد ، 2016، اشكالية الفلسفة في النقد الأركيولوجي الى ابداع مفهومي قراءة في فلسفتي ميشيل فوكو وجيل دولوز، بيروت ، ابن النديم ط1.
- 4- جيل دولوز ، 1999، التجريبية والذاتية بحث في الطبيعة البشرية وفقا لهيوم ، ت. أسامة الحاج ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1.
- 5- جيل دولوز، 2009، الاختلاف والتكرار، ت. وفاء شعبان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ط1.
- 6- جيل دولوز ، 1997، المعرفة والسلطة ، مدخل الى قراءة فوكو ، ت: سالم يفوت ، بيروت - الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ط 1.
- 7- جيل دولوز، 1993، نيتشه والفلسفة، ت، أسامة الحاج ، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1.
- 8- جيل دولوز وفليكس غتاري ، 1987، ماهي الفلسفة ، ت. مطاع الصفي، بيروت ، مركز الانماء القومي ط1.
- 9- جون بول سارتر ، بلا تاريخ ، الكينونة والعدم بحث في الانطولوجية الفينومينولوجية ، ت. نقولا متيني، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ط1.
- 10- فريدريك نيتشه، 2001، العلم الجذل ، ت. سعاد حرب ، بيروت ، دار المنتخب العربي بلا ط .
- 11- رولان بارت، 1993، درس السيميولوجيا، ت. عبد السلام بنعبد العالي، دار البيضاء، دار توبقال للنشر ط3.
- 12- كارل بوبر، بلا تاريخ، منطق الكشف العلمي، ت. ماهر عبد القادر، بيروت، دار النهضة العربية بلا ط.
- 13- كارل ياسبرز ، 1988، عظمة الفلسفة ، ت. عادل العوا ، بيروت - باريس ، منشورات عويدات ط 4 .
- 14- مارتن هايدجر ، 2001، الكينونة والزمان ، ت. فتحي المسكيني ، بيروت ، دار الكتاب المتحدة ط 1 .
- 15- نعوم شومسكي ، 2009، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ، ت. عدنان حسن ، اللاذقية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ط1.
- 16- يورغن هابرماس ، 1995، القول الفلسفي للحداثة ، ت. فاطمة الجبوشي ، سوريا ، منشورات وزارة الثقافة بلا ط .

